

40 مقاصد الحج (المسجد الحرام فضائل وأحكام 2) لفضيلة

الشيخ أ.د.حسن بخاري.

حسن بخاري

عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والاولى - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد
حجاج بيت الله الحرام ها هي دي ايام عشر ذي الحجة المباركة تتوالى تباعا. وها نحن في ثالث ايامها ورابع لياليها الكرام العظام -

[00:00:20](#)

وقد تقدم بنا في المجالس السابقة طرف من الحديث عن البيت الحرام المسجد الحرام البيت العتيق بلد الله الامين ما احتف به من

الفضائل والخيرات والكرامات التي اعدّها الله جل وعلا. وخص بها هذه البقعة الطاهرة. وما تعلق ايضا - [00:00:44](#)

بالمسجد الحرام من المعالم والايات البيّنات مضى معنا في مجلس البارحة الحديث عن الكعبة وما اتصل بها. الحجر الاسود والركن
اليمني والملتزم والحجر او الحطيم ثم كان الحديث عن مقام ابراهيم عليه السلام وعن الصفا والمروة وما يتعلق بكل ذلك من

الفضائل ومن الاحكام - [00:01:05](#)

متعلقة بالنسك وما فيها ايضا من الخيرات والكرامات وقد ضاق بنا المجلس عن تنمة الحديث البارحة وكان الحديث قد وقف عند

ذكر ما اورده الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره - [00:01:29](#)

عند اية ان الصفا والمروة من شعائر الله وهو يذكر رحمه الله تعالى المناسبة اللطيفة والعلاقة الكريمة بين هذا النسك العظيم الذي

يتحرك فيه الحجاج والمعتمرون سعيا بين الصفا والمروة وبين مبدأ هذا السعي وقصته - [00:01:45](#)

في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سعي انا هاجر التي خرجت تبحث عن الماء لها ولطفها الرضيع
فلنصل الحديث بما سبق ليكون تنمة له. قال الامام الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى وقد تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنه -

[00:02:04](#)

ان اصل ذلك مأخوذ من تطواف هاجر وتردادها بين الصفا والمروة في طلب الماء لولدها لما نفي دماؤها وزادوها حين تركهما ابراهيم

عليه السلام هنالك ليس عندهما احد من الناس. قال فلما خافت الضيعة على ولدها هناك - [00:02:25](#)

ونفذ ما عندها قامت تطلب الغوث من الله عز وجل. فلم تزل ترددوا في هذه البقعة المشرفة بين الصفا والمروة متذلة خائفة وجلّة

مضطرة فقيرة الى الله عز وجل. حتى كشف الله كربتها - [00:02:46](#)

وانس غربتها وفرج شدتها وانبع لها زمزم التي ماؤها طعام وطعم وشفاء سقم. قال وهذا موضع الانتباه واخذ العظة والعبرة مما

يستفيده الحاج والمعتمر في اداء النسك وهو يسعى بين الصفا والمروة. قال رحمه الله فالساعي بين - [00:03:08](#)

ينبغي له ان يستحظر فقره وذله وحاجته الى الله. في هداية قلبه وصلاح حاله وغفران ذنبه. قال وان يلتجأ الى الله عز وجل ليزيح

ما هو به من النقائص والعيوب. وان يهديه الى - [00:03:30](#)

المستقيم وان يثبتته عليه الى مماته. وان يحوله من حاله الذي هو عليه من الذنوب والمعاصي الى حال الكمال والغفران والسداد

والاستقامة. كما فعل به هاجر عليها السلام انتهى كلامه رحمه الله - [00:03:50](#)

انت ترى راعاك الله ان امنا هاجر التي وقعت قصتها فحكاها لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما حكاها الا لتكون لنا عظة وعبرة
وابتكارا لنستلهم منها ما يعيننا في ايماننا تقدم ان نهاجر تلك - [00:04:10](#)

المرأة التي يفتقد كثير من اهل الاسلام الى يقين كيقينها. وتوكل كصدق توكلها. اليست هي التي تركها ابراهيم عليه السلام في هذا
الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء. تركها وطفلها الرضيع اسماعيل عليه السلام في يدها - [00:04:30](#)

وترك عندهما جرابا فيه تمر سقاء فيه ماء ثم ولى وانطلق وقفى فلما سألته يا ابراهيم اين تتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا
شيء. وهو لا يفعل الا وحيا من الله. فما اجابها - [00:04:50](#)

فلما كررت السؤال وهو لا يجيبها سألته اخيرا الله امرك بهذا هي تؤمن ان كان من عند الله وحيا من الله فثمة التسليم والرضا ليس
فقط التسليم والايامن بل الرضا والقناعة واليقين ان ما اراد الله لن - [00:05:08](#)

الا خيرا. وما كتب الله لن يكون الا خيرا. قال ابراهيم عليه السلام نعم قالت اذا لا يضيعنا. بالله عليك من علمها؟ من انبأها انها اذا
اوكلت امرها الى الله. وفوضت شأنها اليه ان الله عز وجل سيتولاها - [00:05:28](#)

فلما قال ابراهيم عليه السلام نعم الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا عندئذ ليس بها حاجة. لا الى ابراهيم عليه السلام زوجها
ولا الى احد من الناس. عاشت مع رضيعها حتى شارفت على رؤية - [00:05:47](#)

الهلاك بطفلها الصغير وهو يتلوى من الجوع قامت على جبل الصفا اقرب جبل يليها تنظر هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا هبطت حتى
انطلقت فاتت الى المروة وفعلت ذلك سبع مرات في - [00:06:04](#)

كل مرة تنظر تتلفت حتى تلك اللحظة ما زال ايمانها بالله وصدق يقينها وتوكلها على الله من بقلبها هذا درس ايمان نتعلمه يا كرام اما
سعيت وسعيت بين الصفا والمروة - [00:06:17](#)

ما طفت بالكعبة وطفت بالكعبة؟ اما شربت من زمزم وشربت من زمزم؟ اي درس نتعلمه؟ اي ايمان نرجع به يا كرام؟ من رحلة حجنا
لبيت الله الحرام ها هنا ينبغي ان تغسل القلوب وان تصقل النفوس وان يزداد رصيد الايمان في النفوس المؤمنة حقا والله على كل
من - [00:06:35](#)

حرمه الله فاوفده الى بيته الحرام. فرأى هذه الايات البيئات ان يعمر قلبه بتقوى الله وان يصدق في توكله على الله وان يعلم علم
اليقين ان رب هذا البيت الذي امرك واتى بك واكرمك انما نحتاج الى ان نملاً القلوب صدق ايمان به - [00:06:57](#)

جل وعلا وحسن توكل عليه وتعام ثقة ويقين بما عنده سبحانه وتعالى. هذا درس نتعلمه. نخطو خطوات في سعي بين الصفا والمروة
نتقفى فيها. قال فذلك سعي الناس بينهما اليوم. ثم انظر رعاك الله. لما بلغت المروة - [00:07:20](#)

وكانت في شوطها السابع سمعت صوتا فقالت لنفسها صه تريد نفسها ما عندها احد لمن تقول صه تقول لنفسها تريد ان تتسمع الصوت
لانه ليس معها احد في هذا الوادي الا الصغير - [00:07:39](#)

ثم قالت اسمعت ان كان عندك غواث فالتفتت فاذا بالملك واسماعيل بقربه عند موضع زمزم يحفر بعقبه او قال بجناحه حتى نبع
زمزم. فانطلقت رحمة الله عليها ورضوان الله عليها تحوظ زمزم بيدها - [00:07:56](#)

خشية ان يذهب في الارض ثم كلما فار الماء اغترفت منه غرفة فجعلته في سقائها وهو يفور كلما غرفت منه فقال لها الملك عليه
السلام ان بيت الله هنا يبنيه هذا الغلام وابوه - [00:08:16](#)

وان الله لن يضيعكم لا تدري كم كان بين كلمتها لما قالت اذا لا يضيعنا وبين قوله الملك لها والله لا يضيعكم ان الله لن يضيع اهله كم
كان بين الكلمتين لكنه اليقين والصدق الذي نحتاج اليه في حياتنا معشر العباد - [00:08:33](#)

ثم انظر ثانية رعاك الله. هذه هاجر التي سعت بين الصفا والمروة كما سعيت وسعيت ودعت الله والتجأت وكانت في سعيها في غاية
الذل والانكسار والافتقار حتى رزقها الله. فلما رزقها الله واعطاها - [00:08:52](#)

وهيها هي كانت تبحث عن شربة ماء لها ولولدها. وارادت شيئا تطعم بها طفلها الرضيع الذي كاد ان يموت فلما رزقها الله واتاها الفرج
جاءها باعظم مما تطلب. ليس سقيا ماء لها ولطفلها بل سقيا للبشرية الى يوم القيامة - [00:09:10](#)

هذه كرامة الله اذا اتت. هذا فرج الله اذا جاء فاذا طفت وسعيت وجئت عند رب البيت فاسأله سؤالاً موقن بان الله بيده مقاليد السماوات والارض وان عنده خزائن الدنيا والاخرة جل في علاه. وانه يعطي ويرزق من يشاء بغير حساب - [00:09:29](#)

اي حاجة لك واي كربة ومصيبة وهم وغم تعيشه في حياتك. كلها والله تتبدد بامر الله القادر على كل لشيء القائل للشيء اذا اراده كن فيكون. هذا درس نتعلمه في سعينا بين الصفا والمروة كما في طوافنا بالكعبة بيت - [00:09:52](#)

الله الحرام واما بقية المعالم يا كرام في هذا المسجد الحرام والايات البيئات فبئر زمزم التي مضى الاشارة اليها في قصة السعي زمزم البئر التي تقع شرق الحجر الاسود في كعبة في بيت الله الحرام قريبا - [00:10:12](#)

من الكعبة جنوب موقع مقام ابراهيم عليه السلام سميت بزمزم من الزمزمة وهو الصوت مطلقا وقيل صوت الماء حين ظهر وقيل لان هاجر جعلت تقول زمي زمي فتلم الماء وتغرفه بيدها مر بكم قصة نبع زمزم وبعث الله جل وعلا للملك الذي حفر بعقبه او قال بجناحه - [00:10:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم لك انت زمزم معيننا فشربت وارضعت ولدها. هذه نشأة هذا الماء المبارك في حرم الله امن - [00:10:55](#)

بواسطة ملك من ملائكة الله الكرام عليهم السلام. فما ادركه من ماء في بلد الله الحرام في قصة عظيمة تحفها الكرامة الالهية والعتاء الرباني. على ماء زمزم قامت الحياة بمكة. ونشأت الوادي الذي ليس فيه انس - [00:11:15](#)

ولا شيء بواد غير ذي زرع كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام. اضحى اليوم قبلة الالف المؤلفة من بني البشر. من اهل اضحى اليوم قبلة تقصد ويأتيها الناس من كل فج عميق. ببركة ما حبى الله عز وجل هذه البقعة المباركة - [00:11:35](#)

من الايات البيئات قامت حياة زمزم قامت حياة الناس على زمزم منذ ان جاءت الرفقة من جرهم فاستأذنت هاجر ان تنزل عندها فنزل ثم كانت الحياة شيئا فشيئا حتى تطورت الحياة بمكة ثم ان زمزم - [00:11:55](#)

مر عليها سنين الله اعلم بها. ثم شاء الله ان اندرست معالم زمزم. وخفي موضعها فلم يعد يعرف الناس عنها شيئا. حتى كان مناقب عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعود فيحفر بئر زمزم فيجد موضعها ثم يخرج - [00:12:13](#)

ما الذي كان قد اغلقها وسدها؟ فاحياها من جديد وعادت مرة اخرى تسقي الناس فكانت من مناقب عبدالمطلب. اما فضائل هذا الماء المبارك فعديدة جدا هو الماء الذي غسل الله تعالى به صدر نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:12:35](#)

في قصة الاسراء والمعراج من حديث ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهما. في صحيح البخاري ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال فرج سقفي وانا بمكة. سقف بيته عليه الصلاة والسلام. فنزل جبريل عليه السلام. ففرج صدري ثم غسله - [00:12:55](#)

كوب ماء زمزم. ثم جاء بطست من ذهب ممتلى حكمة وايمانا. قال فافرغها في صدري ثم اطبقها ثم اخذ بيدي فعرج الى السماء الدنيا الى اخر الحديث في قصة الاسراء والمعراج وهذه احدي روايات الحديث - [00:13:16](#)

ماء زمزم ايضا من بركاته ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله طعام طعم وشفاء سقم معنى طعام لمن اراده طعاما يغنيه عن الطعام ويشبعه وشفاء سقم شفاء من الاسقام والامراض والادواء. فيشفيها باذن الله جل وعلا. في صحيح مسلم عن عبد الله ابن الصامت عن ابي - [00:13:35](#)

رضي الله عنه في قصة اسلامه جاء ابو ذر رضي الله عنه الى مكة والنبي عليه الصلاة والسلام محاصر في دعوته محارب لا يكاد يجهر بها. واذا جاءه احد من اصحابه او ممن يرغب في لقيه تخفى واتاه سرا. فكذلك - [00:14:02](#)

ابو ذر رضي الله عنه قدم مكة فلما لقي النبي عليه الصلاة والسلام واسلم كان من الحوار بينهما كما في صحيح مسلم ان سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت ها هنا؟ يعني منذ متى وانت في مكة؟ قال ابو ذر رضي الله عنه ما كنت ها هنا - [00:14:22](#)

منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. يعني شهر وهو بمكة قال عليه الصلاة والسلام فمن كان يطعمك قال ابو ذر رضي الله عنه ما كان لي طعام الا ماء زمزم ثلاثين يوم شهر - [00:14:42](#)

طالما كان لي طعام الا ماء زمزم. قال فسمنت حتى تكسرت عكن بطني. وما اجد على كبدي سخفة وقال صلى الله عليه وسلم انها

مباركة انها طعام طعم هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام ووصفه لماء زمزم هذا الماء المبارك - [00:15:00](#)

يموت معجم الطبراني ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم. وتقدم معناه. قال الامام مجاهد التابعي الجليل - [00:15:24](#)

ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظماً ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله. قال وهي هسمة جبريل بعقبه. يعني حفره وضربه الارض. بعقبه او - [00:15:43](#)

قال وهي هزمة جبريل بعقبه وسقيا الله اسماعيل عليه السلام قال الامام ابن القيم رحمه الله وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة قال واستشفيت به من عدة امراض فبرئت او قال فبرئت باذن الله - [00:16:03](#)

قال وشهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف شهر او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم ما يدخل فمه لقمة من طعام. ولا يتغذى الا على زمزم - [00:16:25](#)

قال ثم هو لا يجد جوعا. ماء زمزم ايضا يا كرام خير ماء على وجه الارض كما قال صلى الله عليه وسلم. لكونه ما مباركة. وتحصل بركته لمن شربه. واستعمله بقصد صالح ونية صادقة. فان كان كذلك كان على - [00:16:40](#)

من علامات الايمان يا كرام. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن عباس الذي اخرج ابن ماجه والحاكم وغيرهم ان اية بيننا ما بيننا وما بين المنافقين انهم لا يتزلعون من ماء زمزم - [00:17:00](#)

معنى التطلع ان تشرب من زمزم حتى ترتوي ثم تزداد فتشرب حتى تبرز اضلاعك امتلاء من ماء زمزم لما جعل هذا اية للايمان وعلامة لا يقوى عليها اهل النفاق. قال بعض اهل العلم سر ذلك والله اعلم ان ماء زمزم فيه ملوحة - [00:17:16](#)

ليس عذبا ليس ماء يستساغ فيشربه الناس لطعمه وحلاوته الا يقوى على شربه مع ما فيه من الملوحة التي قد لا يستسيغها بعض الشاربين لا يحمله على ذلك الا الايمان - [00:17:40](#)

والا صدق الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه علامة الايمان. التي لا يقوى عليها المنافقون. ولهذا فان من السنن في العمرة لمن انتهى من الطواف عند اتجاهه الى المسعى قبل بدء السعي ان يشرب من زمزم اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه هكذا فعل - [00:17:55](#)

ومن شرب من زمزم فليتضع. يعني فليستكثر من شربه. ومن شرب من زمزم فليصدق في نيته لم تشربه عامتنا يشربه للعطش لانه عطشان فيشرب فيرتوي تقدم قول مجاهد ان شربته لظماً ارواك الله - [00:18:18](#)

ان شربته لجوع اشبعك الله لكن من فينا الذي يشربه لمقاصد عالية ونيات سامية؟ مثل ماذا؟ مثل ان يشفيك الله من امراض واسقامك مثل ان تشربه ليزيدك ايمانا. مثل ان تشربه ليفتح الله عليك فتحفظ القرآن. مثل ان تشربه فتنوي - [00:18:39](#)

به نية صادقة يسهل الله بها امرك. ويشرح صدرك ويرفع قدرك ويغفر ذنبك. زمزم لما شرب له. باي شئ تشرب وقد كان بعض ائمة السلف يشرب زمزم بهذه النية في طلب الحديث. وحفظه والعلم به وسعة روايته فكتب الله لهم ما نواوا - [00:19:02](#)

واما الامراض والاسقام فبعض الناس يقول شربت من زمزم اما وجدت اثرا له او يقول فما زال بي المرض والوجع والالم في بطني في كبدي في كذا وكذا وهو انما يشربه تجربة - [00:19:24](#)

لا صدقا وبقينا وشتان بين المقامين فانتبهوا يا اهل الاسلام. كيف يعني؟ يعني احدنا يشرب من زمزم وعنده اليقين الصاد انه شفاك السقم كما قال عليه الصلاة والسلام. فيشربه وما ينزل الماء من فمه الى جوفه الا وقد سبقه اليقين ان الله عز وجل سيكتب له شفاء بامرهم جل وعلا. فرق - [00:19:42](#)

هذا وبين الاخر الذي يشرب فيقول انظر اجرب يشرب كأسا واثنين ولتر ولترين وجالون وجالون ثم يقول انا كما انا ما زال الصداق في رأسي وما زال الالم في بطني وما زال كذا وكذا. يا مسكين - [00:20:08](#)

انت تنوي التجربة مع من؟ تجرب الوعد الحق تجرب صدق الوحي يخبرك النبي عليه الصلاة والسلام انه شفاء. دعني اضرب لك مثالا اذا اصبت بصداق في رأسك والم فانك تبحث عن قرص من الادوية والعلاجات التي يذهب بها الصداق - [00:20:25](#)

تشرب بنادول فيفادول باراسيتامول اي نوع من انواع الادوية التي تخفف الصداع. ما ان تبتلع القرص وتشربه بشربة ماء الا وتشرب ان الصداع قد بدأ يتلاشى. مع انه طبييا ما بدأ مفعول الدواء - [00:20:46](#)

ما الذي حصل الذي حصل ان يقينا عندك في داخلك ان هذا دواء هذا. اليس كذلك؟ ومنذ ان شربته شعرت انك طببت وان الصداع قد فارقك والحق ان يقينا عندك باثر هذا الدواء شعرت به وان لم يحصل - [00:21:01](#)

اين نحن عن زمزم والعسل الذي قال الله عنه فيه شفاء للناس. وسائر الاشفية الشرعية غالبنا للاسف او كثير منا عندما يأخذ شيئا من تلك الاشفية الشرعية لا يقوم بقلبه اليقين الصادق الجازم - [00:21:21](#)

بانه الشفاء كما اخبر الله او اخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام. لكن نية التجربة ينظر يجرب يرى هل يجد اثرا او لا هل يشفيه الله به او لا. فما يزال كذلك. فمن كان كذلك وكل الى نيته لكن اليقين الصادق والجازم يحملنا على ما سوى ذلك - [00:21:39](#)

وقد سمعت وسمع غبيري كثير. ووقفت ووقف غيري كثير على حالات شفاها الله من ماء زمزم مستعصية العلاج عند الاطباء امراض كالسرطان والاورام الخبيثة اجاركم الله. والله اصحابها يقسمون بالله انهم ما شفاهم الله الا بماء زمزم - [00:21:59](#)

استشفوا به اليقين الصادق يا كرام. والايامن الجازم بما اخبر عنه الوحي انه شفاء يكون اية وعلامة ينالها اهل الايمان ومع كون زمزم ماء مباركا هل يجوز استعمال زمزم في غير الشرب - [00:22:19](#)

الطبخ مثلا يجوز غسل الملابس والثياب به يجوز؟ من حيث الجواز جائز لكن من ذا الذي يصنع الشاهي بماء الزمزم وفيه ملحوة او يطبخ طعامه به من حيث الجواز هو جائز. لكن ينظر العاقل الى ما يصنع بزمزم على امثل وجه واحسنه. لان لا يكون هدرا - [00:22:37](#)

يذهب في غسيل ثياب او نحوها. ويجوز ايضا حمل زمزم من مكة ونقله الى سائر البلدان والاقطار فذلك ايضا مما امانا عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمله خارج مكة وتخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:22:59](#)

يفعل ذلك هذا خلاصة ما يتعلق بماء زمزم يا كرام وهو من الايات العظيمة البيئات. وقد كانت بئر زمزم قريبا من الكعبة خلف مقام ابراهيم يراها الطائفون. وكانت بناء البئر ورأسها بارزة في المطاف. يستقي منها الحجاج وبأتون اليها. وقد قدم النبي عليه - [00:23:19](#)

الصلاة والسلام في حجة الوداع وجد عمه العباس ابن عبد المطلب وبنه يسقوا من زمزم. لان السقاية كانت في بني عبد المطلب فاتي عليه الصلاة والسلام وقال اسقني فقال العباس لابنه الفضل اذهب الى امك فاتني بشراب من عندها - [00:23:41](#)

اراد ان يسقي رسول الله عليه الصلاة والسلام من زمزم من ماء محفوظ عنده في البيت فيه يعني مقدار من العناية والنظافة برودة احسن من الذي يخرج من البئر مباشرة. وقال ان هذا يجعل الناس فيه ايديهم. فاصر عليه الصلاة والسلام فقال اسقني فناولني - [00:23:59](#)

وهو من دلوي زمزم فشرب. وقد كانت كذلك البئر الى قرابة آآ سبعين سنة او نحوها موجودة في المطاف يراها الناس منها ثم كانت توسيعات المسجد الحرام وتهيئة المطاف عملت على اخفاء موضع البئر ونقله الى اسفل المطاف ليكون توسعه على - [00:24:19](#)

طائفين ثم اصبح مشروعا ظخما كبيرا من معالم تطوير المسجد الحرام وساحاته وتهيئته للطائفين التي قامت عليها هذه البلاد مباركة وفق الله قيادتها بقي يا كرام من معالم رحلة الحجاج الى حج بيت الله الحرام. مما هو في اداء المناسك وان لم يكن في المسجد الحرام. بل هي المشاعر - [00:24:39](#)

العظام عرفات والمزدلفة ومنى. هذه مواضع رحلة الحجيج. هذه المواضع العظام جاءت في نصوص الكتاب والسنة. قال الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. فاذا افضتم من عرفات فسميت - [00:25:03](#)

عرفات في القرآن. فاذكروا الله عند المشعر الحرام والمراد به المزدلفة. فسميت عرفة عرفات والمزدلفة في القرآن كريم الا ان مينا لم تذكر باسمها في كتاب الله صراحة بل ذكرت ايامها واذكروا الله في ايام معدودات - [00:25:21](#)

فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى. اشارة الى ايام منى. وهي ايضا المشاعر الثلاثة هي مواضع النسك

رحلة الحج تبدأ من منى يوم الثامن - [00:25:41](#)

ثم الوقوف بعرفة نهار يوم التاسع ثم المبيت بمزدلفة ليلة العاشر ثم العودة الى منى الى اخر اعمال الحج وايامه من يوم العيد فما بعده. فهذه رحلة الحجاج بين هذه المشاعر العظام. اما عرفة فمشعر وليست حرما - [00:25:56](#)

عرفات من المشاعر لكن خارج حد الحرم. واما المزدلفة ومنى فمشعران وحرمان يتصف مشعر منى ومزدلفة بانه من الحرم يعني في داخله. ولهذا كانت قريش قبل الاسلام اذا خرجت للحج لا تخرج - [00:26:15](#)

الى عرفة تقف على طرف مزدلفة من اخر حده مما يلي الحرم. ويقولون نحن اهل الحرم. نحن اهل الله فلا نخرج الى الحرم ويقف سائر حجاج العرب بعرفة الا قريش فانها تقف بالمزدلفة ولهذا لما حج نبينا صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ووقف مع سائر الحجيج بعرفات - [00:26:33](#)

استنكر عليه باقي العرب وقالوا انه من الحمس يعني من قريش وقريش عادة ما تقف ذا خارج حد الحرم. فهذه المشاعر التي يقف بها الحجيج. قالت عائشة رضي الله عنها كما في صحيح البخاري - [00:26:57](#)

كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة. وكانوا يسمون الحمس. وسائر العرب يقفون بعرفات قالت فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات. ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله ثم افيضوا - [00:27:12](#)

من حيث افاض الناس. وهكذا قال الائمة ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والسد وغير ما اختاره من المفسرين الامام الطبري رحم الله الجميع وحكي عليه الاجماع كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى. هذه ايام منى ومزدلفة وعرفات فيها من - [00:27:35](#)

اعمال المناسك وفيها من معاني الحج ومقاصده العظام. ما سيأتي ذكره في مجالسنا المقبلة تفصيلا ان شاء الله تعالى التشريق ايام منى. وقبلها يوم عرفة يوم التاسع بين عرفة والمزدلفة صباحا ومساء. وهي الايام العظيمة عند الله جل وعلما - [00:27:55](#)

وقف النبي عليه الصلاة والسلام بعرفة وقال كل عرفة موقف ووقف بمنى ونحر وقال كل منى منحرا. وقف عند المشعل الحرام وهو جبل في المزدلفة. وقال كل مزدلفة موقف. وقال كل - [00:28:15](#)

مكة طريق ومنحرا. هذه المناسك المكانية التي ترتبط بالمناسك الزمنية من يوم الثامن الى يوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة. قال النبي عليه الصلاة والسلام وفعل المناسك وقال لتأخذوا عني مناسككم. علم الامة صلى الله عليه وسلم كيف تعيش رحلة المناسك

تعظيما لله واجلالا - [00:28:31](#)

لله هيا حجاج بيت الله الحرام اطفنا في الليلتين الليلة والبارحة بما يتعلق بطرف مما يتعلق بعظمة مكة البلد الحرام. وما فيها من الايات البيئات ليدرك كل مسلم قاداته قدماه وخطواته الى هذه البقاع الطاهرة انه يمشي فوق اشرف بقعة واطهر ارض - [00:28:57](#)

البلد التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما خرجت من سكنك الى المسجد الحرام ذاهبا وراجعا للصلوات وللعبادات ادرك رعاك الله انك تمشي في طرقات المسجد الحرام وفي ساحاته فوق مواضع يقينا وقعت فيها قدما رسول الله صلى الله عليه -

[00:29:23](#)

وصحبه الكرام الاوائل سواء من المهاجرين بمكة كعبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبلال والزبير وسادات الصحابة رضي الله عنهم او من الانصار او ممن جاء بعد الفتح ممن جاء مكة فحج واعتمر. هذه البقاع الطاهرة مشيت فوق - [00:29:46](#)

تلك القامات الشامخة. سادات الاسلام بدءا برسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مشيت خطوات في طرقات مكة رعاك الله. فرفعت رأسك الى السماء. ابصرت فيها سماء طالما تفتحت ابوابها - [00:30:07](#)

بالوحي ينزل منها جبريل عليه السلام بدءا بسورة العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق وانتهاء باخر ما نزل من القرآن آيات عظيمة وسور كثيرة نزلت في هذه البقعة ومن سمائها التي تطلق اليوم وانت تمشي في طرقات مكة لتدرك - [00:30:23](#)

ان مكة بين سمائها وارضها فيها تاريخ حافل. فيها سيرة ناطقة فيها اصداء النبوة والوحي. ما يزال يدوي في المسلمين الى يوم الناس هذا فاين من يفتح قلبه لذلك الصدى من الايمان والوحي فيملا قلبه من معالم العظمة في - [00:30:43](#)

الحرام مما يزيده ايمانا بالبيت ورب البيت تبارك وتعالى. في رحلة نقضي فيها اياما بجوار البيت العتيق. مستشعرا فضلا الله ونعمة

الله وكرم الله. الذي اكرمك واوفدك واتى بك. ما اتى بك من بلدك الى بلده الحرام الا ليكرمك - [00:31:03](#)

وما اخرجك من بيتك الى بيته سبحانه وتعالى الا ليعطيك. اي والله. هي كرامة من الله عز وجل. هي وفادة. يفد فيها الحجاج

والمعتمرون على البيت ورب البيت. اما قال عليه الصلاة والسلام - [00:31:23](#)

الحجاج والعمار وفد الله. انتم وفد الله فمن كان في وفد الله عظم الله وعظم بيته. من كان عظم الادب في جوار بيت الله الحرام. يا

كرام كان الائمة من السلف يقدرون حرمة البيت ويعظمونه في نفوسهم تعظيما عجيبا حتى كان لهم فيها من القصص والشواهد

والاخبار ما يثير - [00:31:39](#)

الدهشة والاستغراب. كان من السلف من تخرج من سكنى مكة خشية ان يقع فيها بما لا يليق بالادب لمن جاور البيت. قال الحافظ ابن

رجب رحمه الله كان جماعة من الصحابة يتقون سكن الحرم خشية ارتكاب الذنوب فيه. وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله -

[00:32:03](#)

عنه قال لان اخطى سبعين خطيئة بغير مكة احب الي من ان اخطى خطيئة واحدة بمكة مر بنا البارحة قول الله تعالى ومن يرد فيه

بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال في الاية ومن - [00:32:23](#)

فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. قال لو ان رجلا هم بالحاد وهو بعدن ابين لذاقه الله العذاب الا من اتى الى البيت وجاور البيت

واكتحلت عيناه برؤية البيت وقضى اياما - [00:32:43](#)

زاهرة بجوار البيت ينتظر اداء النسك. فليماً ايامه تلك تعظيماً لله واجلالاً. ومسارة في الطاعات واغتناماً للخير في زمان لا يتكرر

عليك ثانية. يجتمع لك فيها شرف الزمان معك فضيلة المكان - [00:33:00](#)

حتى اهل الجاهلية يا كرام كانوا في الجاهلية قبل الاسلام لهم نصيب من تعظيم البيت الحرام. كان احدهم يرى قاتل ابيه. يطوف

وبالبيت عند الكعبة فلا يمد اليه يده. على ما عرف من العرب من تائرات الجاهلية والحمية التي لا تقوى فيها النفوس على الصبر -

[00:33:18](#)

والاحتمال لكن تعظيمهم للبيت كان يحول بينهم وبين ذلك. فيتركونه حتى اذا خرج من حد الحرم فعلوا به ما فعلوا ونظروا اليه الى

ما يريدون. ومركم البارحة لما جاءت قريش تريد بناء الكعبة بعد - [00:33:38](#)

كما تهدمت تعاهدوا وتنادوا بينهم الا يجمعوا فيها الا درهما من حلال وهم قريش يأكلون الربا ويفعلون الفواحش ويشربون الخمر.

وربما كان في مالهم من الحرام ما الله به عليهم. لما جاءوا الى بناء الكعبة - [00:33:55](#)

تنادوا الا يجمعوا فيها الا درهما من حلال. روى ابن اسحاق في السيرة ان ابا وهب بن عمرو قال لقريش لا تدخلوا فيه من كسبكم الا الا

الطيب ولا تدخل فيه مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة لاحد من الناس. هذه قريش على كفرها بالله - [00:34:12](#)

تعظم البيت وتدرك انها رغم الجاهلية والوثنية لكنهم لا يتجرأون على حرمة البيت كما قال عليه الصلاة والسلام لعائشة ان قومك

قصرت بهم النفقة يعني عن بناء البيت على قواعد ابراهيم عليه السلام - [00:34:32](#)

ولما فرضوا على العرب قاطبة وكان من تقاليد الحج او الطواف بالبيت عند قريش ان من جاء من خارج الحرم من غير اهل مكة

يطلب منه ان يطرح ازواج الحل اذا دخلوا الحرم وان يخلوا ثياب الحل ويستبدلوا بها ثياب الحرم. يظنون انه لا يليق - [00:34:50](#)

في البيت الحرام الا طعام من طعام الحرم وزاد من زاد الحرم ولا يطوف بالبيت احد الا لابس من ثياب الحرم. فاما يشتري واما خذه

عارية واوحبة فان عجز فليطف عاريا - [00:35:13](#)

يرون ان لا ينبغي ان يطوف بالبيت الحرام. وفيه شيء بعيد عما يتصل بحرمة هذا البيت. حتى قالت امرأة منهم في الجاهلية اوصي

ابنا لها بتعظيم البيت الحرام. قالت ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير. ابني من يظلم بمكة يلقى - [00:35:27](#)

الشروع ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور كانت تتوارث العرب في الجاهلية معنى التعظيم لبيت الله الحرام. والالجال والادب في

سكن البيت الحرام. قال الامام القرطبي رحمه الله في الجاهلية من دخله ولجأ اليه امن من الغارة والقتل - [00:35:47](#)

هذا حال كفؤ العرب في الجاهلية قبل الاسلام تحرى بنا امة الاسلام وقد اكرمنا الله بالدين الحنيف والعقيدة الصحيحة وتعظيم البيت

ان نكون اصدق تعظيما للبيت الحرام ادبا فيه وقيامنا بالحق وتعظيما لله. واعظم صور التعظيم لله تعليق القلوب به وحده سبحانه - [00:36:09](#)

والتخلص من كل شئ تتعلق به القلوب في نفع او دفع ظر او اعتقاد خير ورزق وجلب بركة فانه لا يملك ذلك الا الله جل وعلا وليعلم المؤمن انه اذا اتى الى البيت الحرام فانه قد حل بيت ملك الملوك - [00:36:34](#)

القادر على كل شئ. الغني الذي وسعت رحمته كل شئ فاذا سأل الله واذا طلب من الله واذا دعا الله ولا يتعلق قلبه الا بالله. محسنا الظن بربه - [00:36:53](#)

وهو يعظم الرجاء ايضا في ان الله عز وجل يعطيه مهما سأل. وان الله يكرمه مهما طلب هذه الالمامة السريعة يا كرام. افضي بنا الى جملة من الوصايا التي تكون بين يدي حجاج بيت الله الحرام. برحلة حجهم - [00:37:08](#)

جاء ان يفوزوا بالاجر الكريم. والثواب العظيم والجزاء الموعود بقوله عليه الصلاة والسلام والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة الحج المبرور اذا ليس اي حج والحج المبرور. ما معنى المبرور - [00:37:25](#)

المبرور الممتلى برا وطاعة وقربة معنى هذا الحديث انه ما كل من حج البيت الحرام نال هذا الجزاء نعم قد يحج الحاج فيؤدي الواجب وتزول عنه التبعة ويرتفع عنه اثم الترك لكن الجزاء درجات - [00:37:43](#)

فمنا من يحج وليس له من اجر حجه الا ابراء ذمته من اداء الواجب. ومنا من يحج فينال المغفرة والعفو والعتق من النار ومنا من يحج فتجاب له الدعوات وتتحقق له المطالب. ويرجع بحياة جديدة ملؤها الصفاء والنقاء. ويعيش - [00:38:07](#)

صفحة بيضاء وكل ذلك بفضل الله جل وعلا ثم بقدر ما يسعى فيه ابن ادم. وما يطلبه الحاج من ربه انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى بين يدي رحلتنا في حج بيت الله الحرام. ايها الكرام وسنتدارس في الليالي المقبلة ان شاء الله مزيدا من المعاني التي - [00:38:27](#)

بها فقه المناسك ورحلة الحج الى بيت الله الحرام كيف تكون؟ وما المقاصد التي ارادت منا الشريعة ان نصل اليها حج بيت الله الحرام فريضة. بل ركن من اركان الدين - [00:38:48](#)

انظروا معي كل اركان الاسلام لانها اركان فانها ترتبط بحياة المسلم ارتباطا وثيقا. هذه الصلاة خمس مرات في اليوم واللييلة. لم؟ لانها ركن وركن دينك انت مرتبط به حتى الممات - [00:39:03](#)

الصلاة خمس مرات في اليوم واللييلة فرضا واما السنن والمستحبات فبابها واسع وصلاة الجمعة كل اسبوع مرة. فضلا عن صلوات المناسبات كالعيدين والجنائز والاحداث كالزلازل والخسوف والكسوف ونحوها اننا نرتبط بصلاتنا ارتباطا وثيقا لانها ركن - [00:39:21](#)

والامر كما قال عليه الصلاة والسلام رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة اذا الصلاة ركن الاسلام الاعظم. فاذا جئت الى الزكاة اي الى صيام رمضان فاذا بك تصوم كل شهر كل سنة مرة ثلاثين يوم - [00:39:42](#)

تصوم شهرا ما يكفي سنة ولا سنتان. واذا صمت من عمرك عشرين سنة ما تقول اكتفيت ستظل تصوم الى ان تلقى الله او ان تعذر فيرتفع عنك الصيام الزكاة زكاة المال - [00:39:58](#)

تخرج زكاة ما لك طالما بلغ نصابا وحال عليه الحول كل سنة. واذا كنت مزارعا صاحب زرع وحصى تخرج زكاتك في كل حرف وهكذا ولا تقل اديت زكاتي عشر سنوات والحمد لله اخرجت من زكواتي في السنوات الماضية ما بلغ مائة الف او مليون او مائة مليون وتقول كفى لا ما - [00:40:13](#)

ستظل تخرج زكاتك. لم؟ لانها ركن. فاذا الصلاة والصيام والزكاة لانها اركان فانها لا تفعلها مرة ولا اثنين ولا عشرة ولا عشرين. ستظل تتكرر في حياتك حتى تلقى الله الا الحج - [00:40:35](#)

هو الوحيد من بين اركان الاسلام الذي اوجبه الله مرة واحدة في العمر اليس هذا عجيبا؟ الحكم لله ونحن عباد الله نفعل ما يريد وربنا يخلق ما يشاء ويختار. لكن دعوة الى فقه ذلك والتأمل فيه - [00:40:53](#)

الى ان نفقه ونفطن الى مقاصد الشريعة. الله عز وجل يوجب ما يشاء بالصفة التي يشاء جل في علاه لكن لما كان الحج الواجب مرة

واحدة في العمر كيف اضحى ركننا؟ خامسا - [00:41:15](#)

ولماذا وبهذه المثابة؟ ولو كان ركننا فلما لا يجب كل سنة؟ او كل عشر سنين او كل عشرين سنة لكنه واجب مرة في العمر لما نزلت الاية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. قام رجل فقال يا رسول الله افي كل عام - [00:41:31](#)

قال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم هذا نص في انه لا يجب الا مرة واحدة في العمر. ولله على الناس حج البيت من استطاع حجج الحج مرة واحدة في العمر لا اكثر - [00:41:51](#)

فيه دلالة عميقة تعني والله اعلم ان العبد اذا عرف طريق الحج وحج كما يريد الله منه ان يحج فان المرة الواحدة كافية في عمره كله ولا يحتاج الى ان يعود ثانية الى مكة - [00:42:08](#)

ولا الى الكعبة ولا الى عرفات ولا مزدلفة ولا منى مرة واحدة اذا عرف الطريق وادى المناسك كما يريد الله جل وعلا فانها والله كفيلا تعال وحج عبدالله. فاذا اوقعت المناسك واصبت مراد الله عز وجل ارجع الى بلدك الى قريتك وراء البحار والمحيطات. ثم -

[00:42:27](#)

فلا عليك ان تعود الى يوم القيامة. لانك قد عرفت الطريق واستطعت ان تقيم بقية عمرك وحياتك على ما اريد من اجله ان تأتي الى هنا وثمة ملحظ اخر كل عبادات الاسلام وكل اركانه العظام تؤدي في اي مكان - [00:42:50](#)

اين تصلي؟ في البلد الذي انت فيه. بل لو كنت فوق السماء في الجو او كنت في البحر اينما كنت تصلي في الموضع الذي انت فيه. على رؤوس في الجبال وفي بطون الاودية وفي السهول في البر والبحر والجو. اين تصوم؟ كذلك. في اي مكان تكون فيه تؤدي

فريضة الصيام - [00:43:09](#)

اين تخرج زكاة ما لك في الموضع الذي انت فيه؟ في البلد الذي انت فيه. لا يتقيد هذا بزمان او بلد لا يتقيد اداء الفرائض ببقعة معينة الا حج بيت الله الحرام - [00:43:29](#)

تترك بلادك وتأتي تترك وظيفتك واشغالك واعمالك وديناك كلها وتأتي لزوما تريد ان تحج ما في حج الا في بيت الله الحرام ولا وقوف الا بعرفة ولا مبيت الا في ميناء ولا رمي جمرات الا هناك. حلق الرأس النحر الهدي. كل ذلك يؤدي في رحلة الحج. اما تأملت -

[00:43:43](#)

الدين يسر. فلماذا يريد الله من كل مسلم ومسلمة لاكمال اركان دينهم واداء فريضة الحج؟ اتركوا بلدانكم بيوتكم وتعالوا الى بيت الله الحرام يراد لهم ان يقفوا على معاني عظيمة لا توجد الا هنا - [00:44:06](#)

يراد لهم يراد لهم ان يفتروا من معاني الايمان وينابيع الايمان التي لا توجد الا في البقعة الطاهرة. في بلد الله الحرام في ايات بينات مقام ابراهيم. مباركا وهدى للعالمين - [00:44:24](#)

يراد لك ان ترجع من بركات البيت وهداية البيت اتستطيع ان تمضي به بقية عمرك ولو لم ترجع اليه مرة اخرى هذا معنى عظيم يقودنا الى رحلة البحث في معادي الحج ومقاصده واسراره. تلك الايام التي سنقضها تباعا ان شاء الله نقف فيها على طرف من

معاني رحلة الحج الى - [00:44:40](#)

بيت الله الحرام. وما المراد وكيف نفعل في اداء النسك؟ نريد يا كرام ان نتجاوز الطقوس الظاهرية المجردة تطوفوا بالبيت سطوات تمضيها وعينك زائغة وقلبك مشغول ولا ذكرت الله الا قليلا. ليس السعي ركظ بين الصفا والمروة - [00:45:03](#)

وهرولة وسباق وجري فيه انفاك وانت تريد الانتهاء كيفما اتفق. وعينك الى الوقت والساعة كم مضى وكم بقي ليس الذهاب الى عرفة مزاحمة للناس في الموكب ولا صعود في الباصات والحافلات والقطارات لاجل الركض والمدافعة. رحلة الحج رحلة ايمان

وتجديد للحياة. رحلة - [00:45:24](#)

الحج فيها من العظمة والجلال ما يجعلنا نعيشها اكثر عمقا ودراية بمعانيها وبحثا عن مقاصدها وكشف اسرارها لاجل هذا بنى الله البيت. وامر الخليل عليه السلام ان يؤذن في الناس في الحج كما مضى في مجلس قبل البارحة - [00:45:49](#)

لاجل هذا جنث انت وقلت لبيك اللهم لبيك. ناداك الله فاجبت. فاذا اجبت فاجب على شرط من ناداك وعلى الهيئة التي يريد الله منك

ان تجيب الدعاء. لا على الهوى ولا على الرغبة الذاتية ولا على كيفما اتفق. نريد ان نرجع - [00:46:09](#)

بحج نصيب فيه الجزاء الموعود والكرامة العاربية. ولذلك يا كرام ثمة قواعد وخطوات يستن بها الحاج ويجعلها نصب عينيه في رحلة حجه لبيت الحرام. واول ذلك يا كرام النظر الى هذه المعارك - [00:46:28](#)

لتعظيم البيت الحرام والبلد الحرام والزمان الفاضل في العشر المباركات. من عظم الله عظم ما عظم الله والله عظم بيته وعظم الليالي العشر من ذي الحجة. فاملاً قلبك تعظيماً لها. فاذا كنت معظماً كنت والله غير قادر على ان يمضي عليك من شرف - [00:46:45](#)

الزمان او شرف هذا المكان وقت وانت لم تجد فيه حظك من تلك الفضائل. ولم تملأ صحيفتك مما يسرك ان تراه تلقى الله جل وعلا هذه اولى الخطوات وثانيها رعاكم الله. الادب في جوار البيت الحرام فانه اثر للتعظيم. ومعنى الادب الا يراك الله الا كما يحب -

[00:47:05](#)

والا يفقدك حيث امرك وان لا يراك حيث نهاك من الادب في رحاب البيت الحرام ان تشعر انك اليوم لست كما كنت قبل ايام في بلدك وفي قريتك وفي منطقتك وفي حيك الذي تسكن. انت الان في رحاب البلد الحرام. البلد الامين والبيت العتيق - [00:47:27](#)

البلد الذي تمالات اجواؤه وارضه قداسة وجلالا. من ملائكة الله عليهم السلام. والانبيا عليهم السلام الذين حج هذا البيت مسجد الخير في منى صح في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام نصلي فيه سبعون نبيا. حج بيت الله الحرام - [00:47:49](#)

اليوم جئت تخطو تلك الخطوات وتقفوا تلك المناسك وتحج كما حج الانبياء السابقون عليهم السلام متأسيا بنبي الامة صلى الله عليه وسلم ايضا مما يتعلق بنا من الخطوات التي نلتزم بها فقه المناسك وتعلم صفتها وهيئتها ليفعل الحاج - [00:48:09](#)

خطوات الحج واداء المناسك كما امر النبي عليه الصلاة والسلام بقوله لتأخذوا عني مناسككم. النظر الى فقه المناسك يقابله النظر الى فقه معانيها ومقاصدها والبحث في اسرارها وحكمها فانها طرف لا يكتمل العبادة لا تكتمل العبادة الا به - [00:48:33](#)

وهذا الذي سنشرع فيه من مجلس الغد ان شاء الله تعالى. وبين ذلك دقائق نجعلها مقدمة لمجلس الغد نقصد يا كرام بمقاصد العبادات الهيئة الباطنة التي تتعلق بالقلوب في حظها من تلك العبادات. ولنضرب مثلا - [00:48:53](#)

الصلاة صلاتنا التي نصليها لها اركان وواجبات وشروط وسنن مستحبات. فمن شروط الصلاة الطهارة قبلها واستقبال القبلة طول

الوقت وازالة النجاسة وستر العورة والنية وما الى ذلك هذه الشروط للصلاة لا تصح الا بها - [00:49:12](#)

فاذا اتيت الى الصلاة ودخل وقتها وتطهرت واستقبلت القبلة فانك تدخل في الصلاة باقوال وافعال هي اركان وواجبات تكبير وركوع وسجود ورفع واعتدال. قراءة فاتحة وتسييح وحمد الى اخره ما هذا؟ هذه هيئة الصلاة - [00:49:34](#)

متى تكون الصلاة صحيحة؟ اذا استكملت شروطها واركانها وواجباتها وسلمت من نواقضها ومبطلاتها. اليس كذلك طيب فاذا اديت صلاة كاملة لكن قلبي كان فيها مشغولا وخشوعي كان فيها مفقودا ولم ادرك من صلاتي الا التكبيرات خلف الامام ثم السلام بعده

والانصراف - [00:49:54](#)

فقدت شيئا عظيما في صلاتك هو خشوعها وحضور قلبك فيها. هو روح الصلاة روح الصلاة حضور القلب والخشوع فيها. اما لم تحظر بقلبك فقدت الخشوع؟ ومع ذلك فالصلاة صحيحة. ما معنى صحيحة - [00:50:23](#)

تبرأ بها الذمة ولا يقال عنك تارك للصلاة ولن يحاسبك الله على تركها لانك صليت لكن هل هي الصلاة التي يحبها الله الجواب لا. هل هي الصلاة التي تفعل فعلها ويظهر اثرها في حياتك عبدالله؟ الجواب لا - [00:50:42](#)

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لكن ما زلنا نصلي وفي حياتنا بقايا من الاخطاء والذنوب والمعاصي وربما من الفحشاء والمنكر سبب ذلك اننا لم نؤدي الصلاة التي يريد الله - [00:51:02](#)

غاب فيها الهيئة الباطنة للصلاة وهو الخشوع حضور القلب فيها ومن حضر قلبه في الصلاة تلذذ بها وتنعم وسعد. فانس بالصلاة وهو فيها وتلذذ وهو يؤديها ثم وجد اثرها بعدما فرغ من صلاته - [00:51:18](#)

قل مثل ذلك في كل عباداتنا معشر المسلمين. الحج عبادة عبادة فريدة كما سيأتي تفصيلا في مجلس الغد ان شاء الله فليس الحج وقوفا بعرفة ورميا للجمرات وحلقا للرؤوس ونحرا للهدي وطوافا وسعيا فقط. هذه المظاهر تكتنف - [00:51:36](#)

وفي دواخلها وفي ثناياها رحلة ايمانية عجيبة تحج فيها القلوب مع الابدان يحج قلبك وانت تطوف يطوف قلبك يسعى معك وانت تسعى بين الصفا والمروة يقف قلبك معك بعرفات انت تدعو بلسانك وقلبك يرفرف في السماء تعظيما لله وتعليقا لحسن الظن به. ومثل ذلك في - [00:51:56](#)

خطوات الحج ومناسكه هنا نريد الوقوف على تلك المعاني العظيمة والهيئة الباطنة للحج. رحلة في عالم الايمان والاستمتاع بالعبادة والتلذذ به لا يجدها الا من ولج من ظاهر العبادة الى باطنها. يصلي نبينا صلى الله عليه وسلم صلاة يطيل فيها القراءة - [00:52:24](#) يطيل فيها الركوع السجود. اعني في النافلة وقيام الليل خاصة ولما يطيل القيامة قياما طويلا حتى تتورم قدماه. تتفطر قدماه تعرف ما معنى ورم القدمين والتشقق الذي يصيبها؟ وكم فيه من الالم؟ ومع ذلك يقوم يصلي كل ليلة عليه الصلاة والسلام - [00:52:47](#) فلما يسأل عن ذلك يقول افلا اكون عبدا شكورا؟ السؤال لي ولك اين ذهب الم القدمين التورم والتشقق اين ذهب؟ ومع ذلك يقوم ويقف عليها ولو كان في قديمي وقدمك ورم وشق والله ما تقف عليها ولا تقوى خمس دقائق - [00:53:09](#) لكنه عليه الصلاة والسلام يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة في ركعة ويقوم باية يرددها حتى يصبح. ما هذا السؤال اين ذهب الالم الجواب اذا حضرت لذة القلب غابت معاناة البدن - [00:53:30](#)

في رحلة الحج من استغرق في الهيئة الظاهرة وجد التعب والنصب والحر والزحام والتزاحم والتدافع والتراكم والجرح والمرض وجد هذا ومن استغرق في حج قلبه غلب عليه ذلك من المتعة والانس واللذة والسرور - [00:53:49](#) بحيث لا يكاد يشعر به وقف النبي عليه الصلاة والسلام في عرفات فدعا بعدما صلى الظهر والعصر وخطب خطبته الوجيزة استقبل القبلة وظل يده حتى غاب الشمس ساعات لو حسبتها - [00:54:08](#)

ساعات ولولا انه بعثوا اليه بقدر فيه لبن فشرب لظنوا انه صائم. صلى الله عليه وسلم ما التفت الى احد ولا تكلم مع احد ولا انشغل باحد ليس معه زوجة ولا زوجتان ولا ثلاث ولا اربع. حج نساؤه كلهن. صلى الله عليه وسلم - [00:54:24](#) ومعه في رحلة حجه اكثر من مائة الف صحابي رجالا ونساء من قريب ومن بعيد. كلهم والله يتمنى ان يجلس مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. ان يتكلم معه. ان تكتحل عينه برؤيته ان يسأله - [00:54:43](#)

ان يستفيد منه ان يصاحبه. ترى كذلك كله عليه الصلاة والسلام يوم عرفات يعلمنا كيف نكون في حجنا اسمى ما نكون انقطاعا الى الله. وتوجهنا اليه وصدق لجأ ورغبة فيما بين يديه سبحانه. ومحل ذلك - [00:55:00](#) تفصيلا سيأتي تباعا ان شاء الله تعالى. اللهم فانا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان ترزقنا علما نافعا ورزقا واسعا شفاء من كل داء. يا حي يا قيوم يا مالك الملك يا رب البيت الحرام. اكرم عبادك حجاج بيتك الحرام بكرامة من عندك يا ذا - [00:55:17](#)

الجلال والاكرام. اللهم اكرم وفادتهم واعطهم سؤلهم واحسن اليهم يا رب اعنا واياهم على اداء النسك واجعله خالصا لوجهك الكريم واكتب يا ربي لنا ولهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا اله الحق يا سميع الدعاء. اللهم وفقنا لما - [00:55:37](#) تحب وترضى وخذ بنواصينا الى البر والتقوى. واجعلنا الهي في موسم حجنا هذا من اقرب من تقرب اليك. ومن اوجه من توجه اليك ومن اخصهم زلفى لديك يا رب العالمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا رب العالمين - [00:55:57](#)

اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين يا مالك الملك يا ذا الجلال والاكرام سبحانه وبحمدهك البيت بيتك والحرم حرمك والعبد - [00:56:17](#) ولا حول لنا ولا قوة الا بك. اللهم فاعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم هيب لنا امة الاسلام من امرنا رشدنا. ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:56:37](#)